

تفسير السمعاني

@ 73 () ^ حام ولكن الذين كفروا يفترون على ا الكذب وأكثرهم لا يعقلون (103) وإذا قيل لهم تعالوا إلى ما أنزل ا وإلى الرسول قالوا حسبنا ما وجدنا عليه آباءنا أو لو كان آباؤهم لا يعلمون شيئا ولا يهتدون (104) يا أيها الذين آمنوا عليكم أنفسكم لا * * * رأيت النار ؛ فرأيت فيها عمرو بن لحي يجر قصبة في النار ' أي : أمعاه ، وكان أول من سب السوائب () ^ ولكن الذين كفروا يفترون على ا الكذب وأكثرهم لا يعقلون () ^ وإذا قيل لهم تعالوا إلى ما أنزل ا وإلى الرسول (يعني : إذا دعوا إلى الكتاب والسنة () ^ قالوا حسبنا ما وجدنا عليه آباءنا) يعني : كفانا دين آباءنا () ^ أو لو كان آباؤهم لا يعلمون شيئا ولا يهتدون) . .

قوله : () ^ يا أيها الذين آمنوا عليكم أنفسكم) يعني : تخلصها من النار () ^ لا يضركم من ضل إذا اهتديتم) فإن قال قائل : كيف يقول : ' عليكم أنفسكم ' وقد أمرنا بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ؟ قيل : قال مجاهد ، وسعيد بن جبير : الآية في اليهود والنصارى ، يعني : عليكم أنفسكم ، لا يضركم من ضل من اليهود والنصارى إذا اهتديتم ؛ فخذوا منهم الجزية ، ولا تتعرضوا لهم ، واتركوهم وما يزعمون ؛ فإنه لا يضركم . . () وعن أبي بكر الصديق - رضي ا عنه - : ' أنه خطب وقال : إنكم تقرأون هذه الآية () ^ عليكم أنفسكم لا يضركم) من ضل إذا اهتديتم) ، وإنني سمعت رسول ا يقول : إذا رأيتم الظالم فخذوا على يديه ، أو يوشك أن [يعمكم] ا (بعقاب) ' وعن ابن مسعود أنه قال في هذه الآية : ' مروا بالمعروف ، وانهوا عن